ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The development Of the False Self (Ego) and Its Relationship Significance of Illusion Superiority Bias IN Adolescents

Rana Zuhair Fadihel Mohamad

Department of Educational and Psychological Sciences / College of Education for Human Sciences - Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : dr.rana.z.fadeil@tu.ed.iq

***Keywords*:**
False Self (Ego)
Illusion Superiority Bias
Adolescents

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	18 Apr 2024
Received in revised form	24 Apr 2024
Accepted	24 Apr 2024
Final Proofreading	8 May 2024
Available online	9 May 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The current research aims to identify the degree of development of the false self among adolescents based on two variables: age (18، 16، 14، 12 years) and gender. Additionally، it seeks to determine the significance of differences in false self-development between these age groups and genders، as well as to detect the degree of illusory superiority bias depending on age and gender variables. Furthermore، it aims to reveal the nature of the correlation between the false self and the illusion of superiority bias. The sample consisted of 200 male and female adolescents، equally distributed between genders، selected using a random stratified method. To achieve the research objectives، the researcher employed two research tools corresponding to the research variables. The Psychometric Instruments has been Computed The results، obtained after statistical processing of the data، indicate a developmental trajectory for the False Self among adolescents across the age ranges covered in the study. As well as the adolescents have been Illusion Superiority Bias development with age and sex, Moreover، the results suggest a positive correlation between the research variables. The study concludes with several findings، recommendations، and proposals.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.5.2024.18

تطور الذات الزائفة (الايكو) وعلاقتها بتحيز التفوق الوهمي لدى المراهقين

رنا زهير فاضل محمد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت

الخلاصة:

يهدف البحث الحالي التعرف على درجة تطور الذات الزائفة لدى المراهقين تبعا لمتغيري العمر (12،14،16،18) سنة والجنس ، ودلالة الفروق بينهما في تطور الذات الزائفة ، فضلا عن الكشف عن درجة تحيز التفوق الوهمي تبعا لمتغيري العمر والجنس ، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية ما بين الذات الزائفة ، وتحيز التفوق الوهمي ، وقد ضمت العينة (200) مراهق ومراهقة ، مناصفة بين الجنسين ، تم اختيارهما على وفق الطريقة الطبقية العشوائية ، وتحقيقا لأهداف البحث ، قامت الباحثة بأعداد ، اداتي البحث لمتغيري البحث وتم التحقق من خصائصهما السايكومترية، واشارت النتائج بمجملها بعد معالجة البيانات احصائيا الى وجود مسار تطوري للذات المزيفة لدى المراهقين تبعا للأعمار المشمولة بالبحث ، وظهور تحيز التفوق الوهمي لدى المراهقين الذي يتطور لديهم تبعا لمتغير العمر والجنس

واشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين متغيري البحث وخرج البحث الحالي بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الذات الزائفة (الايكو)، المراهقون ،تحيز التفوق الوهمي.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

يتفاوت الاشخاص في ادراكاتهم لذواتهم، وما لديهم من قدرات وسمات شخصية، فلكل شخص، ذاتا تميزه عن الاخرين ، وهي ليست واحدة ،بل عدة ذوات، فكثيرا ما يبدي الشخص ذاتا مختلفة عما يخفيه ، اذ يحجب حقيقة ذاته بأخرى مزيفة ، في جدلية الصراع للذات الزائفة في مواجهة الذات غير الزائفة. ان التداخل ما بين الذات الزائفة وغير الزائفة يشكل ازمة واضحة من ازمات تشكل الهوية، خلال مرحلة المراهقة ، ذلك التمازج ما بين الانا الحقيقية ونظريتها الزائفة ، اذ غالبا ما يعاني المراهق من صعوبة الادراك الواضح للذات ، والذي من الممكن ان يكون مشكلة لديه ، تبدأ بإثارة العديد من الاسئلة المجردة بالظهور لديه منها ، من أنا ؟ وما الخصائص التي تصفني ؟ وكيف ستكون حياتي مستقبلا ؟ وغيرها من الاسئلة في سياق الادراك الذاتي للذات.(Jone, 1985:76-80) ان فكرة تناقض الوعي بالذات وسيادة (الايكو) للانا الزائفة التي تشكلت بفعل الصورة الذهنية عن الذات، بفعل العوامل الخارجية ، التي تعمل على تشكيله (الايكو) على نحو تلقائي تحت وطأة الحكم على الذات ، لاسيما في بيئة فيها كثير من النقد الذي يساعد على ظهور (الايكو) ، يتم فيها عملية احلال للأفعال الزائفة (الايكو) محل الافعال الحقيقية للذات المتمثلة بالإرادة والشعور الواعي ، الذي يعد جوهر الوجود الحقيقي ، الذي تخفيه النفس الزائفة ، بفعل وضعها لأقنعه " الانا" المزيفة التي تظهر في معظم الادوار الاجتماعية ، التي تصل بالفرد احيانا الى ان يتماهى مع الدور ، ويفقد ذاته الحقيقية ، ويستبدلها بأخرى زائفة بفعل عملية المسايرة الاجتماعية ، ليتكيف ويتناغم مع الواقع . ففي الديناميكيات النفسية ، يضطر المراهق أو المراهقين للتخلي عن رغباتهم واحتياجاته ، لأجل التوافق مع متطلبات بيئتهم الخارجية ، ليقعوا في " فخ زيف الذات " ، في صراع ما بين معاييره الفردية و المعايير المجتمعية ، الامر الذي يترتب عليه ، شعورهم بعدم امتلاكهم لحياتهم أو شخصياتهم الحقيقية (derobertis ,2008:97-101).

اذ افاد المراهقون في دراسة اجراها ("هارتر"،2002) ان اباؤهم واقرانهم حقا بذواتهم، لا يحبون من يكونوا حقا بذواتهم ، وبالتالي فان المراهقين الذين يعانون من غياب أو عدم وضوح انفسهم الحقيقة بما فيه الكفاية للأخرين ، لا يمكن لهم تقدير انفسهم ويتسبب ذلك بتدني احترام الذات، وبالنتيجة يقودهم ذلك الى اختيار سلوك قمع الذات الحقيقية ، واسكاتها ، وعدم التعبير عنها وبهذا الصدد فقد اشار كلا من ("جين واخرون"، 2007) (etal،Chen,2007) الى انه تم تسجيل زيادة في نسبة الاضطرابات العصبية التي تمس الصحة العقلية مابين المراهقين كالرهاب ،القلق والاكتئاب ممن تتراوح اعمارهم بين

(15–19) عام والذين لديهم ارتباط وثيق بصعوبات في تشكيل الهوية الفردية ، والاتجاه نحو ظهور الذات الزائفة ، والتي قد تحدث اعراضها في مرحلة مبكرة من البلوغ (etal, chen, 2007:68) وهذا ولطالما واجه العلماء والباحثون تباينات تسببت بإشكالية في الكشف عن طبيعة واسباب تكون الذات الزائفة وغير الزائفة، والجذور الكامنة وراء انبثاقهما ، فضلا عن كيفية تحديد وتمييز كلا منهما ، مما يترتب عليه ان ينظر العديد منهم، الى هاتين الذاتين ، كونهما يقعان في قطبين ثنائيين من الناحية المفاهيمية، يتواجدان في سلاسل منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض ، في حين اقترح اخرين ، بأنهما قد يتواجدان في سلسلة متصلة ومشتركة باعتبارهما كيان احادي القطب من الناحية المفاهيمية، وبالنتيجة فأن هاتين الذواتين لازالتا موضع نقاش وجدل في كيفية فهمهما وتميزهما عن البعض الاخر . (Harter&whitesell ,1997:844-850)

هذا وغالبا ما يواجه المراهقون تحديات متعددة مثيرة للجدل، حينما يتوهم البعض منهم ، بقدراتهم وامكاناتهم على نحو اعلى من الطبيعي ، وذلك من خلال ثقتهم المفرطة في معرفتهم ، اذ غالبا ما يقيموا انفسهم على انهم متفوقون عن المتوسط ، اذ يتوهم البعض منهم بتفوقهم الوهمي ، الامر الذي قد يؤدي الى عواقب وخيمة ، تنعكس اثارها في اصدار الاحكام أو القرارات الصائبة ، وهذا يمثل احد التحيزات المعرفية المعروفة باسم "تحيز التفوق الوهمي " ، اذ باتت ظاهرة ادعاء المعرفة ، سيما لدا محدوديها ، تشكل توغل الى شرائح مجتمعية متعددة لاسيما النشئ ، ممن يصفون انفسهم بالإلمام بالمعارف ، وهم يستقون معرفتهم هذه من وهم اعتقادهم بمعارفهم ، فهم اولئك الذين يتحدثون بيقينية مطلقة عن معارفهم وانجازاتهم ، ولا ندري مصدرا لهذه المعرفة ، ومن اين استقوها ؟ وان مثل هؤلاء غالبا ما يكونوا قد وقعوا " بوهم المعرفة " الذي يشكل ابرز المعضلات التي تؤدي الى الوقوع في اخطاء التحيزات المعرفية ، سواء كان ذلك في مستوى الذكاء او القدرات ، او امتلاك السمات الشخصية المرغوبة وغيرها (Yamada.etal,2013:4366) . ويشكل هذا التحذير من تحيز التفوق الوهمي ، اشكالا وجدلا حول طبيعة العواقب السلبية المترتبة على تحيز التفوق الوهمي لدا المراهقين وعلى طبيعة القرارات التي يتخذونها ذلك بألقاء الضوء على هذا الموضوع لدى هذه الشريحة العمرية .

مما تقدم يتضح لنا ان مشكلة البحث الحالي تحتج المزيد من القاء الضوء والبحث في زيف الذات (الايكو) لدى المراهقين وهل يتخذ مسارا تطوريا لديهم ؟، والتنبؤ به عن طريق طبيعة العلاقة الارتباطية ما بين ايكو الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي في سد نطاق الفجوة هذه في الموارد العلمية البحثية والمفاهيمية.

اهمية البحث :

تتصدر "الذات" الركن الاساس لبناء الشخصية ، في معظم المفاهيم والمسلمات النظرية والبحثية ، وهي تتوسط ما بين علم النفس العام والصحة النفسية والشخصية ، وقد تنوعت مسمياتها المتداولة ، على نحو واضح وتطورت تبعا لتنوع دلالاتها ومضامينها النفسية والمعرفية والاجتماعية وغيرها ، لما تتضمنه

من جوانب واعية وغير واعية من اجل الكشف عن الذات وكينونتها (Higgins,1987:331,335). فقد تم تناول الذات على نحو تطوري ، وفق " مفهوم الهوية " من قبل الباحثين والمنظرين على نطاق واسع ، لاسيما لدى المراهقين ، كونهم يقعون في فترة نمو حرجة ، تتضمن جملة تغيرات في النواحي المعرفية والانفعالية ، والجسدية والاجتماعية ، على نحو واضح ، اذ يستكشف المراهقون هويات مختلفة ، في سعيهم نحو الاحساس بالهوية المتماسكة المتفردة ، وفي طرائق الوجود في العلاقات الاجتماعية ، سعيا لان يكونوا على طبيعتهم او افضل حالاتهم بذات غير زائفة. وغالبا ما يرافق رحلة البحث عن الذات غير الزائفة هو اختباؤها خلف اقنعة الذات الزائفة (الايكو) الذي غالبا ما يظهر مدافعا عن الذات الحقيقية من الاستغلال ، ذلك بإخفاء الذات غير الزائفة ، من مواجهة الظروف غير الامنة ، بإظهار الذات الزائفة ، الى حين ايجاد مناخات بيئية مجتمعية امنة ، ومناسبة تجعل الاقامة للذات سليمة وصحية (Blasi&Miltion,1991:218-220).فالذات الزائفة ، ماهي الا رد فعل تكيفي مع الواقع ، مبنية على المسايرة الاجتماعية ، على حساب الشعور الداخلي بكينونتها الحقيقية ، بفعل انقسام غالبا ما ينشأ ما بين الذات الزائفة وغير الزائفة ، اذ يتعين الامتثال للقواعد والمعايير والقوانين الخارجية ، لأجل الحفاظ على المكسب الاجتماعي ، اذ قد يسبب تحييد للذات غير الزائفة ، بفعل عوامل الادب والمجاملة ، أو الانقياد الى الضوابط المحلية او المجتمعية ، الذي يسمح للشخصية الزائفة بالظهور القسري ، وقد اشار الباحثون بهذا الصدد الى ان احلال الافعال الزائفة محل الحقيقية سواء كان ذلك بالمشاعر أو الافكار أو الارادة والسلوك ، عادة ما يضفي الى احلال الذات الزائفة محل غير الزائفة (الزهرة ،43:2016). هذا ونظرا لما تعتري مرحلة المراهقة من تغييرات واضحة في الصورة الذاتية لديهم ، وفي رؤيتهم وتقييمهم لها ، والتي تعد ابرز صور التطورات والتغييرات المرافقة لهذه المرحلة ، والتي تتطلب اعادة تنظيم الذات في البناء السيكولوجي ، اذ غالبا ما يرافقه تشكل افكار ومفاهيم متناقضة أو غير واقعية عن رؤيته للذات ، وحقيقتها ، لاسيما في تقييم ذاته ، وحجم معارفه ومعلوماته وقدراته وغيرها ، علو نحو مغاير للواقع (كابلن، 54:1998) . الامر الذي يترتب عليه اعتقاد المراهق بأفضليته التفوقية على الاخرين ، ذلك بفعل تضخيمه لايجابيته ، وتصغيره لسلبياته ، بأن يلقي مفهوم التحيز المعرفي بظلاله على تقييماته المعرفية المعلوماتية أو خبراته أو امكاناته الذاتية وغيرها ، وذلك بان يدعي تمام المعرفة والقدرة ، نظرا لانغماسه في تحيز " وهم التفوق " الذي يظهر بصيغ اجرائية سلوكية ، عن طريق اطلاق الافراد قرارات واحكام على انفسهم تفوق قدراتهم ومعارفهم ، بتضخيمهم لها ، الى حد اعتقادهم الخاطئ بأنهم خبراء ومتميزين ، وهي في الواقع احكاما غير سليمة وغير دقيقة فيقعوا في انزلاق التفكير(Pitfalls of Thinking) بوهم التفوق(Ben &Ryan ,2016:626) .

هذا ويعد وهم التفوق الى حد ما أمر متجذر من الطبيعة البشرية الراغبة بالتقدم عموما كون الانسان كائن مدفوع للادعاء بمشاعر التمييز والتفوق والقوة ، ذلك بتحيزه نحو صفاته الايجابية ونكرانه أو تقليله من صفاته السلبية ، ولا يقتصر الامر فقط على ذلك ، لكنه يعد وسيلة بشرية ، كي يستطيعوا فيها السيطرة

على عالمهم ومحيطهم ، في دلالات ايجابية لوصف التفوق الوهمي ، بأنه يتضمن عملية تفاؤلية ، وهذا ما أكده الباحث "ليونيل تايكر" في اشارته الى التفاؤل كونه يعد عملية محورية لحيوية المجتمعات ايضا ، كونها تشكل النظرة الايجابية لقدرة الفرد الشخصية ، التحفيزية ، لتحقيق اهدافه المستقبلية. (شطب، 2021 : 276) .

وفي اطار ما يتضمنه وهم التفوق التحيزي من تقييمات ايجابية ، فيما يتعلق على وجه التحديد بقدرات الفرد وخصائصه الشخصية ، وهو بذلك يختلف عن طبيعة الانحيازيات المعرفية الاخرى كالتفاؤل ، ووهم السيطرة وغيرها ، اذ ينطوي انحياز التفاؤل على مستقبله ، في حين ينطوي انحياز وهم السيطرة ، في السيطرة الشخصية على الظروف والعناصر البيئية المحيطة والتي تعد بمجملها ، جوانب مشتركة للمواقف الايجابية غير الواقعية تجاه الذات ، تشارك احياناً في تعزيز وتحفيز الصحة العقلية ، وفي طريقة عرض الشخصية والترويج لها (Self Presentation) ، والذي يشكل بذلك ابرز ابعاد تحقيق تعزيز الذات او الميل لرؤية الذات في شكل إيجابي مما يوفر دافعا مثمرا تجاه السعي نحو تكاملها من خلال عملية المقارنة الاجتماعية (Langer,1975:313-318). وقد جذبت هذه التصورات الايجابية ، لجوانب من التحيزات المعرفية الوهمية ، مجموعة واسعة من المنظرين والباحثين في ميادين الطب والاعصاب ، واطلقوا عليها بالأوهام الايجابية ، لما تشكله من دور للصحة العقلية ، مقارنة بالأفكار السلبية التي تسبب امراض الاكتئاب وغيرها، الا ان طبيعة الامر في تحيز التفوق الوهمي ، يتضح في ضوء المقارنة ما بين تحدث الفرد بإيجابية عن مهاراته وما يجيده من خبرات في الواقع، وبين ان يبالغ في استعراضه لذاته على نحو يمثل انتهاكا للتواضع ، وبخلاف ذلك يفشل البعض في ادراكهم حدود جهلهم (Hoorens,1993:113-116). ان تحيز التفوق الوهمي ، والذي من شأنه ان ينسحب على تحيز الطلبة نحو قدراتهم الامتحانية من خلال عدم قدرتهم على تقييم جودة ادائهم ، والاعتراف بأخطائهم ، من خلال اعتراضهم على درجاتهم الامتحانية ، اذ اوضحت الدراسات الى ان الطلبة ذوي الدرجات المتدنية ، يبالغون باستحقاقهم لدرجات اعلى من درجاتهم بكثير ، وذلك لاعتقادهم الشخصي انهم اكثر معرفة ، وافضل قدرة مقارنة بزملائهم (الزهاوي، 17:2022)،

مما يولد تحيز التفوق الوهمي لديهم الغرور والفوقية والاختلاف على الاخرين ، فقد اشار "ساندر" (1975) في دراسته الى ان الاشخاص الذين يتوهمون المعرفة ، هم غالبا ما يبحثون عن التفرد (Uniqueness-Seeking) والغرور بعقدهم المقارنات الاجتماعية مع الاخرين ، (Snyder, 1975: 56-64) . فقدرة الأشخاص الى الاعتقاد بقدراتهم والنظر لسلوكياتهم باستقلالية معرفية خارج الذات ووعيهم بما يحدث من عمليات تفكير لديهم عادةً ما يبعدهم عن المبالغة بالتقديرات الشخصية، والسعي للحصول على رؤية موضوعية لقدراتهم، والتي من شأنها ان تسهم في التأثير على الاستدلالات العقلية السليمة، التي تسمح باتخاذ القرارات (رمضان وميكائيل، 2022 :400). والحد من التقييم الخاطئ لمستويات المعرفة، ومحاولة معرفة المزيد عن الأخطاء المرتكبة في التفكير نتيجة لهذا

المعتقد، عن طريق فهم الأسباب الكامنة التي تسهم في هذا التحيز النفسي، وهذا ما يؤكد أهمية البحث في هذه الظاهرة القائمة على التقييمات الذاتية المتحيزة والتصورات التي يحملها المراهقون عن أدائهم والعودة الى تقييم ذاتي مناسب لأدائهم الفعلي.وفي ضوء ما تقدم يمكن للباحثة حصر اهمية البحث بما يأتي :

الاهمية النظرية:

1- ندرة البحوث التطورية في متغير الذات الزائفة ، اذ لم تعثر الباحثة على دراسة عراقية أو عربية ، تطرقت لهذا المتغير على نحو تطوري أو تنموي المسار ، على حد اطلاعها على المواقع العلمية البحثية الرسمية .

2- يقدم البحث الحالي محاولة لإعادة صياغة لبعض المصطلحات الكلاسيكية للذات ، وفقا لمتغيرات نظرية وحداثة في الطرح في هذا المفهوم ، وعلى نحو مغاير للطروحات النظرية السابقة المعهودة ، لتسهم في اثراء فهم الباحثين ، والدارسين للبنية النفسية والمعرفية للذات الزائفة .

3- ان البحث الحالي ، يشكل سلسلة مكملة للدراسات والبحوث العلمية لموضوع تحيز التفوق الوهمي ، في مجال الانحياز المعرفي ، والتي تعد من البحوث المعاصرة في علم النفس المعرفي

4- يعد هذا البحث ، اضافة بحثية متواضعة ، اذ لم تجد الباحثة ، دراسات محلية أو عربية أو اجنبية ربطت ما بين هذين المتغيرين .

5- اهمية المرحلة العمرية المتناولة في هذا البحث ممن يمثلون فئة المراهقين ، الذين هم شريحة مهمة من شرائح المؤسسات التعليمية والتربوية .

6- جاء هذا البحث ، استجابة لما اشارت اليه الدراسات السابقة ، بالحاجة الى دراسات تطورية لمتغير الذات الزائفة ، للكشف عن مسارها التطوري أو الارتكاسي ، والاثار المترتبة على المراهق .

الاهمية التطبيقية:

1- سيوفر البحث الحالي، اداة علمية للكشف عن زيف الذات فضلا عن تحيز التفوق الوهمي، لما يمكن الافادة منهما في دراسات واعدة ولاحقة مقبلة.

2- امكانية الافادة من نتائج هذا البحث، في اشتقاق بحوث اخرى مستقبلا.

اهداف البحث:

يرمي البحث الحالي الى التعرف على:

1- الذات الزائفة لدى المراهقين تبعا لمتغيري العمر (12،14،16،18) سنة، والجنس (ذكور، اناث).

2- دلالة الفروق الاحصائية في الذات الزائفة لدى المراهقين تبعا لمتغيري العمر (12،14،16،18) سنة،والجنس (ذكور، اناث).

3- تحيز التفوق الوهمي لدى المراهقين تبعا لمتغيري العمر والجنس.

4- العلاقة الارتباطية ما بين كلا من الذات الزائفة، وتحيز التفوق الوهمي تبعا لمتغير العمر والجنس.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين المتواجدين في المدارس المتوسطة والاعدادية الرسمية الصباحية ، في صلاح الدين قضاء العلم ، للعام الدراسي (2022-2023) ، ممن يمثلون الاعمار (12،14،16،18) سنة ، ولكلا الجنسين

تحديد المصطلحات :

اولا: التطور.

التعريف اصطلاحا:

عرفه عبد الهادي (1999):

مجمل التغيرات التدريجية المنتظمة في السلوك الانساني ، ناتجة عن النضج ، المتمثل بالتغيرات البايولوجية والفسيولوجية ، والتي يتعرض لها الانسان ، في اثناء الحياة ، والخبرة والتعلم بتفاعل الانسان مع البيئة (عبد الهادي ، 10:1999) .

ثانيا :" الذات الزائفة (الايكو) " (False Self)(Ego)

عرفها كل من "**دونالد وينيكوت**"(Winnicott ,1971)

تتبلور في كونها احدى الاساليب التي جرى تشكيلها وفقا لتوقعات بيئية ، سيما الاسرية منها ، والتي يصبح الفرد فيها صوره مشابهة لهذه التوقعات ، لتلبية حاجاتها والامتثال لمتطلبات محيطها ، يرافقها نشوء مشاعر او شعور ومعتقدات كاذبة ، تظهر لأغراض دفاعية ، صممت على نحو معين ، لحماية الذات الحقيقية من مشاعر الاذى والخوف أو لإخفائها ، يرافقها فشل في التعاطف أو بسحب المشاعر (Daehnert,1998 : 257) .

-" فروم" (From،2005):

" تعد الذات المغتربة " التي اغتربت عن جوهرها الفطري ، ووجوده الانساني (فروم ، 2005 :121) .

وقد تبنت الباحثة تعريف "دونالد وينيكوت" تعريفا نظريا للبحث الحالي .

-التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس الذات الزائفة الذي اعدته الباحثة في البحث الحالي .

ثالثا : تحيز التفوق الوهمي (Superiority Illusion Bias)

عرف بتعريفات عديدة منها :

-"**دانغ - كروجر**" (**Dunning – Kruger: 1999**) يعد أحد اشكال الانحياز المعرفي، ويشير الى ميل الشخص غير المؤهل أو غير الكفئ الى المبالغة في تقدير قدراته، ومهاراته بشكل، يجعلها تظهر أكبر مما هي عليه في الواقع، والاعتقاد بمعرفة ما لا يعرفونه، بانعدام قدرتهم على إدراك الادراك، وتشوه

الادراك، على وفق الاحكام غير العادلة للتقييم الشخصي، وهذا ما يحتم الجهل بالمعرفة أو الجهل بالجهل (Dunning – Kruger ,1999: 1121).

-" **كير" (Carr, 2004)** يمثل الية للإدراك الانتقائي للذات، بعزل اوجه قصورها، والتنكر لكل اوجه العجز والضعف لديها (Carr, 2004:104).

وقد تبنت الباحثة تعريف "**داننغ – كروجر**" تعريفا نظريا للبحث الحالي.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس تحيز التفوق الوهمي الذي اعتمدته الباحثة في بحثها الحالي.

رابعا:"المراهقون": (Adolescents)

عرفها (عمارة، 1986):

مرحلة من مراحل التطور، تمثل فترة زمنية تقع ما بين الثانية عشر، وحتى العشرين، تنقص أو تزيد لعام أو عامين، تمثل قنطرة عبور أو نقلة نوعية من الطفولة الى الرشد، ولها مميزات ومشاكل خاصة، وتعد المراهقة بداية البلوغ عند الذكر والانثى، ولها خصائص تظهر في: مجمل التغيرات العضوية والفسيولوجية، والتغيرات النفسية والانفعالية والاجتماعية والفكرية (عمارة ،1986: 395-396).

الفصل الثاني:

الإطار النظري:

المحور الاول: نشأة وتطور الذات الزائفة

يولد الانسان بفطرته ، بذات حقيقية صافية خالية من جميع المشاعر السلبية ، الا انها تتعرض الى المزيد من الإيذاءات النفسية والجسدية ، تتسبب بالآلام نفسية ، تصل الى حد تشوه الذات بفعل تراكم مشاعر سلبية كبيرة ، لا تستطيع هذه الذات الهروب من مصدر الاذى الذي تعرضت له من بيئتها المحيطة بها ، لأنها لا تملك ادوات الدفاع عن نفسها،(نادر والمولى، 2020 :434). هنا يضطر العقل لصنع " دفاعات غير ناضجة " لحماية نفسه بما يطلق عليه حيل الدفاع النفسي التي يتم فيها استقبال الاحداث وكبتها وانكارها ، لخفض مشاعر الالم ، لأجل حماية الذات الحقيقية ، هنا سوف يبدأ ظهور بوادر نمو وتكون الذات الزائفة (الايكو) جسدها فكري ، فهي صنيعة الافكار وبرامجها الية ونتاجاتها ذهنية ، لينتج العقل "سلسلة من الدراما" المستمرة من الخبرات السابقة ، التي عاشها الفرد في مقتبل حياته ، والتي يرى المعالجون المعرفيون انها قد تلازم الفرد بتقدم العمر، وتبعا (لأركسون، 1968) عادة ما تبدأ مهمة اكتشاف الذات غير الزائفة ، في مرحلة المراهقة ، اذ يبتعد المراهق عن مصدر مقدمي الرعاية الاسرية ، نحو الاستقلالية ، وهنا يبدأ المراهق بالتعرف على هويات جديدة ومتعددة في ظل اتساع شبكات العلاقات الاجتماعية ، وقد اشار "هارتر واخرون" (1997) ، ظهور ذوات متنوعة للمراهق ، تبعا لما تقتضيها ادوارها المتعددة ، ان المراهقين الذين تقع اعمارهم ما بين (11 و 12) عام ،

قد ينقادون للسلوك الذاتي الزائف ، لانهم غالبا مازالوا لا يمثلون انفسهم الحقيقية ، اذ يبدأ المراهقون في ادراك ان الاخرين يمكن ان يتصرفوا بطرق لا تتفق مع ذواتهم الحقيقية (Harter et al, 1997:37) .

نظرية العالم الامريكي "ديفيد هاوكينز"

صاغ العالم " هاوكينز " ابحاثا مبتكرة ، وتعاليم خلاقة مرتبطة بالعقل البشري ، الذي اقتحم عالم الفلسفة ، وتعاليم الوعي الروحي ، واضعا فيما بعد مستويات مختلفة للوعي الانساني ، مشيرا الى دور "المعتقدات الداخلية" التي تشكلت في مراحل العمر المبكرة ، ومساهمتها في تكوين الوعي الذاتي ، تلك المعتقدات المتحكمة بالسلوك والمشاعر فضلا عن الافكار ، وان للوعي درجات متباينة ، تمثل "طاقات الوعي" ، وقد قسم " هاوكينز " طاقات الوعي الى (16) طاقة ، تقع في فئتين اثنين هما : فئة الطاقات السلبية ، وتمثل الذات الزائفة ، والفئة الثانية الطاقات الايجابية ، وتمثل الذات الحقيقية ، واضعا لهذه الطاقات درجات تراوحت ما بين (20) درجة وصولا الى (1000) درجة ، مطلقا عليها "مقياس هاوكينز" لطاقات الوعي ، تقع هذه الطاقات في ثلاث مستويات ، تضم مراحل ثلاث هي:

المستوى الاول :يضم (مرحلة الخطر) :

وفيه تظهر ترددات الطاقة ضعيفة جدا ، تتراوح ما بين (20–175) درجة وهي تكون مليئة بالمشاعر السلبية ، تضم ثمانية مشاعر ، تبدأ مشاعر العار والدونية ، لتشكل ادنى درجة في المشاعر الانسانية ، مرورا بمشاعر الذنب والقنوط والياس ، ثم مشاعر المأساة "التراجيدي" للشخصية الدرامية ، يليها مشاعر الخوف والعوز أو الرغبة والغضب ، لتنتهي بمشاعر الفخر والتنافسية ، تلك الاخيرة ، التي عدها " هاوكينز " ضمن مجموعة المشاعر السلبية

، كونها ترتكز على "الشكل" والمظهر الخارجي ، مثلها مثل باقي المشاعر الثمانية السابقة ، لتحدد ما اطلق عليها " هاوكينز " بطاقات "الانا الزائفة" ، أو ما اسماه "بالانا القاصر" التي لم تصل مرحلة البلوغ والرشد والحكمة ، وهي تمثل الصورة الذهنية للآراء الشخصية للأشخاص على الاخر ، وهي عادة ما تكون مبنية على "الشكل" ، وان هذه الاشكال ، زائلة ، ومتغيرة غير ثابتة .

المستوى الثاني : يضم (المرحلة المحايدة) :

وفيها يعطي "هاوكينز" تردد طاقات الوعي ما بين (200–450) درجة ، وهنا تكون مليئة بالمشاعر الايجابية ، لتضم الشجاعة والرغبة ، والتفاؤل والتسليم والغفران ، فضلا عن الحكمة والفهم والادراك ، وتكون مفعمة بالمشاعر الايجابية ، وهي لا تعتمد على الشكل بل على القدرات والمحتوى الداخلي الحقيقي .

المستوى الثالث: يضم (المرحلة الايجابية):

وتشكل قمة درجات الايجابية، وفيها يقع تردد طاقات الوعي ما بين (500–600) درجة لتضم قمة الطاقات الايجابية المتمثلة بمشاعر الحب، الفرح، والسلام، وهي ايضا لا ترتكز على الشكل، وانا ترتكز على القدرات والامكانات الواقعية.

المستوى الرابع: يضم (مرحلة التنوير أو الاستنارة الروحانية):

وهي تمثل اسمى مراحل المثالية والايجابية والروحانيات السامية بالعلو والرفعة ، وهي تمثل اعلى درجات الايجابية لتضم تردد طاقات الوعي فيها تقع ما بين درجات (700–1000) درجة وهي تستند على القدرات والحقيقة وسمو الذات فيها لأقصى درجة . (هاوكينز 2021: 114–132)

نظرية العالم البريطاني "دونالد وينيكوت " (Winnicott) "

كرس عالم النفس "وينيكوت" الاخصائي في التحليل النفسي والدارس لطب الاطفال ، حياته في دراسة جوانب محددة من التطور السايكولوجي للأطفال وتطورهم عبر مراحل الحياة ، من خلال تطويره لمنهجا مثيرا الاهتمام ، جعله يمثل احد ابرز مفكري القرن العشرين ، استنادا الى دراسات معمقة ودقيقة اجراها عن علاقة الام بالطفل ، مقدما وجهة نظر مفادها : ان اسوء شيء يصيب الانسان هو ان تكون لديه ذات زائفة (False Self) مدى الحياة ، ومن خلال مساهمته النظرية لفت الانتباه الى فهم تطور الذات الزائفة ، وكيفية نشؤها في مراحلها المبكرة ، واصفا الصراع المستمر للذات البشرية من اجل التفرد ، مشيرا الى ان الذات تنشأ في مهدها متأثرةً بمقدم الرعاية الوالدية ، متمثلة "بالأم" مؤكدا الى ان اسلم طرق لسعادة العرق البشري ، هو سلامة التنشئة الاسرية ، ليناقش افكاره هذه في اكثر من "خمسين" مولفا الظرف السليمة التربوية التي تسمح بتطور الذات ونموها بشكل طبيعي ، معطيا دورا بالغ التأثير للأمهات في الظروف والخبرات ، واساليب التربية الكفيلة بنمو ذاته على نحو عفوي ، بأن يظهر الطفل مشاعره الحقيقية ، وعدم كبتها ، من خلال اظهاره لسلوكات وافعال واقوال تتناسب مع ما ترغب به " الام" ، ذلك بتبني مواقف مهذبة ، ومتوافقة تماما ، للقواعد الوالدية

(Winnicott, 1965:75–80). اذ تعمل "الام" بالتربية الصارمة ، الى تلكؤ نشوء وتطور ادراك الذات الحقيقية ، ومنعها من الظهور ، من خلال دفاعها عن الذات المزيفة ، والذي يمثل فشل تدريجي للام في تلبية احتياجات "الانا الوجودية" الحقيقية ، ولا يختبر الابن هذا الفشل كخطر وجودي على " هويته الذاتية " ، عندما يسعى الابن لإرضاء الام بكل تعليماتها حرفيا دون اي خروقات مثل هذه الامور تجعل الابناء يطوروا ذاتا غير حقيقية ، تلبي مطالب الوالدين ، وتخفي ذاتها الحقيقة عنهم ، لتظهر الذات الزائفة التي طوروها اثناء طفولتهم ، في حال سيطرت الذات الزائفة (الايكو) بالامتثال التام لمتطلبات البيئة المحيطة بهم ، هذا ويعتقد "وينيكوت" ان الطفل قد تنمو لديه الذات وتتطور مع تقدم العمر لتصبح ذاتا حقيقية ، في حال كانت البيئة الخارجية امنة ومشبعة لحاجاته في علاقة متوافقة مع الام ومتوازنة ، لتستمر ذاته بتطور خطي ايجابي نحو تحقيق ذاته الحقيقية ، فيرى الفرد ، انه اقرب الى ذاته الحقيقية ، تبعا لنمط العلاقة القائمة بين " الام " والطفل (Tam, 2009 : 32–34) .

المحور الثاني: تحيز التفوق الوهمي :

ابرز النظريات التي تناولته :

-" نظرية تايلور وبروان " (Taylor & Brown, 1988):

شرعت النظرية هذه ، الى طرح تصورات عن الصحة النفسية والعقلية ، في ضوء اشارتها الى المعتقدات الذهنية ، أو الفكرية للأشخاص غالبا ما تميل الى تحيز التفوق الوهمي ، بأن يكون لدى الاشخاص معتقدات ايجابية نحو الذات الى الحد الذي يشكل معتقد وهمي بالإفراط في تقدير الذات ، وقد ربطا عملية المبالغة في أوهام التفوق ، عن طريق التقييمات الذاتية للأفراد بإيجابيهم ، موضحين بذلك انها مؤشر أو معير من معايير الصحة العقلية والنفسية للأفراد ، حتى لو كانت هذه المعتقدات الذاتية وهمية الصنع ، وهذا ما شكل تحديا في الطرح النفسي والصحة الذهنية ، في كون من يحمل وجهة نظر ايجابية مفرطة عن ذاتهم وقدراتهم ، ان من شأنهم التأثير بالبيئة ، والتغيير في واقعهم ومستقبلهم ، وهي بمجملها تمثل مؤشرات للصحة النفسية والذهنية (Taylor & Brown, 1988:194) وقد صاغ كلا من " تايلور وبراون " ثلاث مؤشرات لتحيز التفوق الوهمي تمثلت فيما يلي :

1- النظرة الايجابية على نحو غير واقعي عن الذات

2- تصورات ذهنية شخصية مبالغ بها في وهم السيطرة لدى الاشخاص .

3- التفاؤل الذاتي غير الواقعي .

موضحين بأن الاشخاص لديهم نزعة فطرية في تعظيم انفسهم على نحو ايجابي ، قد يكون فيه نوع من الوهم أو الانحياز في النظرة الى الذات ، الا انهم غالبا ما يكون ادراكهم لأنفسهم على انهم افضل من الاخرين ، يمثل ذلك ادراكا غير دقيق لأحكامهم ، ولكن هنالك وجهة نظر تفيد بأن الافراد يميلون الى رؤية انفسهم بدرجة تقترب من المعدل الطبيعي ولكن ليس منحرفا عنها (الداغستاني ، 167:2017) .

- نظرية تأثير "دانغ - كروجر" (Dunning – Kruger Effect Theory):

لفت انتباه عالمي النفس واستاذي علم النفس الاجتماعي – في جامعة كورنيل نيويورك كلا من " دانغ – كروجر" على وجه التحديد موضوع " الجهل " (Ignorance) سواء كان بالقدرات أو المعارف أو المهارات لدى الاشخاص ، وقد سلطا الضوء في نظريتهم على فئة الاشخاص محدودي المعرفة والخبرة ، موضحين الى ان هذه الفئة المنخفضة المعرفة ، هي منخفضة في ادراكها لإدراكها لمعارفها كما هي بالواقع .اذ غالبا ما يميلون الى المبالغة في تقدير معارفهم ومعلوماتهم وخبراتهم ، هذا فقد اجرى العالمان دراسات متعددة على عينات متنوعة عمريا ومهنيا ودراسيا ، خرجوا على اثرها بمسلماتهم النظرية ب " تأثير دانغ وكروجر " عن تحيز التفوق الوهمي ، الذي يشكل أحد ابرز التحيزات المعرفية كونه يمثل ثقة الجاهل بذاته ، وهو ما اطلق عليه ب " الجهل بالجهل " ، في اشارتهم الى اعتقاد معظم الجاهلين بالمعارف ، بكونهم يمتلكون من المعلومات والامكانات ما يفوق الاخرين ، مقارنة بمعارفهم الفعلية (Kruger & Dunning, 2003 : 189 -195) وغالبا ما يكون مثل هؤلاء الاشخاص قد وقعوا في فخ "الجهل بالمعرفة " بعجزهم الوعي بحجم معرفتهم الفعلية كما هي بالواقع ، وبوهن حجتهم المعرفية ، ذلك ان الجهل بمعرفه الذاتية ، يمنعه من الشك بمعرفته الانية ، ومثل هذا الامر يقدم الدليل التجريبي

على فوقية الجهلاء في اعتقاداتهم المتحيزة نحو معارفهم أو ما يسمى بوهم التمييز النوعي ، الناتج عن انعدام ادراكهم ادراك قدراتهم ومعارفهم كما هي في الواقع ، وعدم امكانيتهم تقييمها على نحو عادل يتطابق مع واقعها الحقيقي ، النابعة من خطأ رؤية الذات ، في اشارة الى ان " الجهل في كثير من الاحيان ، يولد الثقة لدى الجاهل اكثر من المعرفة " اذ يطرح هذان المنظران تساؤلا عن فيما لو كانت المعتقدات الذاتية للفرد بكفاءته ، مختلفة عن واقعه ، فما هي الحتميات التي يمكن ان يتبعها الافراد لتحديد فيما اذا كانت تصوراتهم عن معارفهم واقعية أو لا (Kendra, 2019 :4-6) ، ان الفرد غير الكفئ ، لا يمكنه عموما التنبؤ بانه غير كفوء ، فهو يعجز عن ادراك هذه الاعاقة بوهم المعرفة ، بأنكاره لها ، وان تذوقه لبعض المعرفة ، غالبا ما ترفع من ثقته بنفسه ، بالحفاظ على احساس زائف بالإتقان ، في حين نجد ان الذين يواصلون نهل المعرفة واكتسابها ، يدركون ان هنالك الكثير من المعارف لتعلمه ، وهم عادة ما ينتابهم الشك باكتمال معرفتهم ، فنجدهم تنخفض ثقتهم المعرفية (Dunning, 2011 : 247-248) .

مناقشة الإطار النظري:

تضمن هذا الفصل عرضاً لمفهومين نظريين يمثلان متغيري البحث الحالي، فقد تم تناول المتغير الأول من حيث نشأة الذات الزائفة من الطفولة مروراً بالمراهقة ، وان الذات الزائفة تتجه نحو الذات غير الزائفة بتقدم العمر ، وتم عرض ابرز وجهتي نظر للمنظرين (هاوكينز) و(وينيكوت) وقد اتضح وجود نقاط التقاء ، في وجهتي النظر المطروحة لهما، على الرغم من التباينات التي لم تخرج عن الاطار العام للطرح النظري فقد ركز (هاوكينز) على طاقات الوعي وقسمها الى طاقات سلبية واخرى ايجابية ، معتبراً ان الطاقات السلبية تمثل الذات الزائفة ،والتي ترتكز على (الشكل الخارجي) ليفرقها عن الذات غير الزائفة واعتبرها طاقات ايجابية عالية مبنية على (القدرات) أي على محتوى الفرد الداخلي) في حين تناول (وينكوت) الذات الزائفة من منطلق تنموي وتطوري مشيراً الى ان الذات الزائفة تستمر بالنمو او تنحسر في ضوء علاقة الفرد بأمه ، ونوع العلاقة والتعامل السائد بينهما ، وهي النظرية التي تبنتها الباحثة في البحث الحالي . ومن الجدير بالذكر ، ان الباحثة لم تتطرق لنظرية " فرويد " على الرغم من تقسيماته للذات ، ذلك لان " الايكو " في مفهومها العام للذات الزائفة ، تختلف تماما عن " الايكو " لدى فرويد من حيث المضمون . اما فيما يتعلق بمفهوم تحيز التفوق الوهمي ، فقد تم تناوله وفقا لنظرية " دايينغ وكروجر " والتي تم تبنيها من قبل الباحثة في البحث الحالي ، واللذان اكدا على مسلمة ان فرط الثقة بالمعرفة لدى الأفراد ، يشكل احكاما غير دقيقة بمدى معرفتهم بمعرفتهم بالواقع ، وهذا ما اتفقت مع وجهتي نظرا كلا من " تايلور وبراون " بانه عندما يرتفع ادراك الفرد لمعارفه عن المتوسط العام للأحكام ، فذلك يشكل انحيازا للأفراد نحو معارفهم .

دراسات سابقة:

أولا: دراسات تناولت الذات الزائفة:

دراسة (هارتر واخرون Harter et. Al, 1996 ،)

" نموذج لتأثيرات دعم الوالدين والاقران المدركين على السلوك الذاتي الزائف للمراهقين ":

هدفت الدراسة التعرف على تأثير جودة الدعم (المشروط أو غير المشروط) من قبل كلا من الوالدين والاقران، في السلوك الزائف ودرجة الاكتئاب، درجة الدوافع لدى المراهقين. وقد اشارت النتائج الى ان المراهقين الذين افادوا بالشعور بمستوى دافعية اعلى وقيمة ذات اكبر وقدر من التفاؤل، كان لديهم مستوى اعلى بذاتهم الحقيقية، مقارنة بالمراهقين الاخرين، الذين انخرطوا في سلوك ذاتي زائف لإرضاء أو اثارة اعجاب الوالدين وموافقة الاقران والفوز بتقديرهم، فقد حصلوا على درجات واضحة في الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والدافعية لديهم،

دراسة "وير وخوسيه" (Weir&Jose, 2010):

أدراك مقياس الذات الزائف لدى المراهقين : الصدق ، الثبات وعلاقتها بأعراض الاكتئاب والقلق الطويل الأمد: هدفت الدراسة الى بناء مقياس لتقييم التصورات الذاتية الزائفة عبر ثلاث قدرات وعلاقتها بالاكتئاب والقلق على المدى الطويل ضمنت (331) مراهق بإعمار تراوحت ما بين (11–16) عام ، اشارت النتائج الى ان التصورات الذات الزائفة المدركة تزداد بتقدم العمر ، وان لها اثر متبادل على كل من القلق والاكتئاب بشكل عام على المدى الطويل .

(التميمي وخلف ،2023): هدفت الى الكشف عن اثر برنامج ارشادي مقترح بأسلوب التنظيم في خفض مستوى الذات الزائفة ، فضلا عن بناء مقياس للكشف عن مستوى الذات الزائفة تكونت العينة من (400) طالبة ضمن احد صفوف ضمن احد صفوف المرحلة الاعدادية ، اشارت النتائج الى وجود اثر للبرنامج في خفض مستوى الذات الزائفة لدى الطالبات.

ثانياً :دراسات تناولت تحيز التفوق الوهمي :

1- دراسة (شطب ،2022) سعت الدراسة الى بناء مقياس لوهم التفوق، فضلا عن الكشف عن طبيعة العلاقة ما بين وهم التفوق والتكامل الذاتي الرمزي لدى تلامذة المدارس المتميزين ، على عينة بلغت (300) تلميذ ، وبتطبيق مقياس وهم التفوق الذي ضم (30) فقرة اشارت النتائج الى ان التلاميذ لديهم وهم التفوق ، وتوجد علاقة ارتباطية ما بين متغيري الدراسة .

موازنة الدراسات السابقة ومدى تمايز الدراسة الحالية عنها:

تباينت الدراسات السابقة في مجملها ، من حيث اهدافها وعيناتها ، تبعاً لتباين مشكلاتها ومتغيراتها التي تناولتها، اذ سعت الدراسات الى الكشف عن الذات الزائفة ، فضلا عن علاقتها بمتغيرات اخرى : علاقتها بدعم الوالدين او الاقران كما جاء في دراسة (هارتر واخرون ، 1996) او علاقتها بالاكتئاب

والقلق ، كما في دراسة (وير وخوسيه 2010)، في حين تناولتها دراسة (التميمي وخلف 2023) على نحو تجريبي على وفق برنامج ارشادي لتقليل زيف الذات للمراهقات ، في حين سعت (شطب ،2022) التي تناولت مفهوم تحيز التفوق الوهمي ، الى الكشف عن هذا النوع من تحيز الوهم في ظل علاقته بالتكامل الرمزي الذاتي ، اما تمايز البحث الحالي ، فقد سعى الى الكشف عن تطور الذات الزائفة لدى المراهقين وعلاقتها بتحيز التفوق الوهمي ، دراسة تطورية وعلائقية ، ايضا في ضوء متغيرات لم تتطرق لها الدراسات السابقة الاجنبية والمحلية ، كون البحث الحالي حديث في تناول متغيراته ولم تعثر الباحثة على دراسة محلية او عربية تناولت الذات الزائفة على نحو تطوري –على حد علم الباحثة – اما العينات فقد تباينت من حيث الشكل والحجم والنوع فبعضها قد ضم طلبة ابتدائية وبعضها اقتصر على الاناث المراهقات دون المراهقون الذكور، في حين اعتمد البحث الحالي على عدة عينات من مراحل دراسية متعددة ومتباينة على وفق (أربع) اعمار اما الادوات فقد تباينت بين بناء او تبني . اما البحث الحالي فسوف تقوم الباحثة بإعداد ادواتها لتحقيق اهداف بحثها.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

اولا: منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في البحث الحالي والذي يتطلب تحديد الوضع الحالي للظاهرة موضع الدراسة، ومن ثم وصفها وصفا دقيقا، كما هي عليه في الواقع (ملحم،2000، 324) وصفا كميا وكيفيا. هذا وتعد الدراسات التطورية من اهم انوع الدراسات الوصفية، والبحث الحالي ينتمي الى هذه الدراسات التي تهدف الى قياس تغيرات التطورية التي تحدث بمرور الزمن (عودة وملكاوي، 1992: 117) واعتمدت الباحثة الدراسة المستعرضة التي تندرج تحت انواع الدراسات التطورية من المنهج الوصفي، التي تقيس مقدار الصفة لدى الافراد من اعمار متباينة، في وقت واحد موزعين على مجموعات عمرية متباينة وهذا ما تطلبته الدراسات التطورية (الالوسي وخان ،1983:76)

ثانياً : اجراءات البحث:

مجتمع البحث:

يضم المجموعة الكلية التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها النتائج (عوده ملكاوي : 1992 : 159) ، ويتمثل مجتمع البحث الحالي، بالمراهقين المتواجدين في المدارس الحكومية ضمن مرحلة الدراسة المتوسطة والاعدادية للصفوف (الاول والثالث متوسط) و(الخامس والسادس اعدادي للفرع العلمي) في محافظة صلاح الدين / قضاء العلم ، وقد أجرت الباحثة حصراً لمفردات مجتمع البحث ، فأتضح ان عدد الطلبة والطالبات في المدارس المقابلة للأعمار (12، 14 ،16، 18) سنه ، قد بلغت (6105)

طالباً وطالبة ، بواقع (4070) طالباً و(2035) طالبة موزعين على وفق (8) مدارس ، مناصفه بين الجنسين الذكور والاناث.

عينية البحث:

يراد بها مجموعة جزئية من المجتمع اجري اختيارها على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وقد تألفت عينة البحث من (200) طالب ، من طلبة الصفوف الدراسية (الاول والثالث والخامس والسادس) موزعين على وفق (8) مدارس ، وقع الاختيار عليهم على وفق الطريقة الطبقية العشوائية، توزعوا بواقع (100) طالب و (100) طالبة مناصفة بين الذكور والاناث ، على وفق الاعمار (12، 14 ،16،18) سنه مثلت مرحلة المراهقة .

ثالثا: اداتا البحث:

لتحقيق اهداف البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد اداتي البحث لقياس كلا المتغيرين للبحث الحالي ، وفيما يلي عرض هاتين الاداتين :

الاداة الاولى: مقياس الذات المزيفة (False self-scale)

لغرض اعداد مقياس الذات الزائفة، ليلائم خصائص عينة البحث الحالي من فئة المراهقين ، اتبعت الباحثة الخطوات الاتية :

1-تحديد المفهوم: تبنت الباحثة التعريف النظري لـ " وينيكوت " (Winnicott ,1960) في ضوء تبنيها نظريته ، بوصفه اطارا نظريا في البحث الحالي .

2-اعداد فقرات المقياس: لأجل اعداد الفقرات الملائمة لقياس متغير الذات الزائفة اطلعت الباحثة على العديد من الادبيات والدراسات السابقة العربية والاجنبية مثل دراسة كلا من (Jose،Weir , 2010) ودراسة (Harter. etal,1996) ودراسة (etal،Sippola،2007) ودراسة (عطية ،2021) ودراسة (التميمي وخلف ، 2023) وقامت الباحثة بإعداد مقياس الذات الزائفة الذي ضم (28) فقرة ، بصورته الاولية .

صلاحية فقرات المقياس:

تم عرض فقرات مقياس الذات الزائفة، بصورته الاولية المتكون من (28) فقرة، على مختصين، بعلم النفس والبالغ عددهم (8) محكمين، للتحقق من مدى صلاحية الفقرات المقترحة، وبعد تحليل آرائهم بشأن صلاحية كل فقرة، حصلت موافقة الاساتذة المختصين على (25) فقرة، في حين تم استبعاد (3) فقرات، مع اجراء بعض التعديلات لبعض الفقرات.

التحليل الاحصائي الفقرات مقياس الذات الزائفة:

يـؤدي التحليـل الإحصـائي للـدرجات التـي يـتم الحصـول عليهـا مـن خـلال اسـتجابات عينـة التحليـل الاحصـائي، إلـى التأكـد مـن مضـمون الفقرة ، فـي قيـاس مـا أعـد لقياسـه مـن خـلال التحقـق مـن بعـض المؤشرات القياسية للفقرة (Eble.1972:40).

القوة التمييزية للفقرات:

لقد تم التحقق من قوة الفقرات في التمييز بين الافراد، بتطبيق المقياس على عينه التحليل الاحصائي والبالغة (100) طالب وطالبة من طلبة المدارس، وقد صححت الاستجابات ثم احتسبت الدرجة الكلية لكل استمارة ، وتم ترتيب جميع الاستمارات من اعلى درجة كلية الى ادنى درجة كلية ، بعدها تم تحديد المجموعتين العليا والدنيا بنسبة (27%) وبالاستعانة بالحقيقة الاحصائية (SPSS) تم معالجة البيانات، وبأستخدام الاختبار التائي 1 (t.test) لعينتين مستقلتين، المعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا و الدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس ،اذ تم حساب القيمة التائية لكل فقرة، ثم مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ، وتبين أن جميع الفقرات دالة احصائياً باستثناء (3) فقرات ، كانت قيمتها التائية اقل من القيمة التائية الجدولية .

–صدق فقرات مقياس الذات الزائفة: بعد ان تم حذف الفقرات الثلاث "غير المميزة في اسلوب المجموعتين المتطرفتين، أصبح مقياس مكون من (25) فقرة، وقد استعملت الباحثة المؤشرات الاتية للتأكد من صدق فقرات المقياس وهي كالآتي:

– اسلوب الاتساق الداخلي: وقد تم حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لعينة التحليل الاحصائي (100) طالب وطالبة، وقد اتضح ان قيم معاملات الارتباط دالة لجميع الفقرات، عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة(0.05) .

الخصائص السالكومترية للمقياس:

اولاً: صدق المقياس، قد تحقق في مقياس الذات الزائفة بنوعيه:

1. **الصدق الظاهري:** ويطلق عليه ايضا بصدق المحتوى ويستند على مدى صلاحية المقياس للخاصية المراد قياسها (Achenbach .1978 :78)، ولقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس ، محكمين وكما مر ذكره في إجراءات اعداد المقياس
2. **صدق البناء:** ثم التحقق منه، من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات، والاتساق الداخلي، كما مر ذكره سابقاً.

ثانياً: ثبات المقياس:

هو اتساق فقرات المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، ذلك بالدقة والاتساق في اداء الأفراد واستقرار النتائج عبر الزمن، فالمقياس الثابت يعطي النتائج ذاتها اذا طبق على ذات الافراد مرة اخرى (Zeller&Carmines, 1986:52) وقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات للمقياس بطريقين هما:

-**طريقة الاتساق الخارجي (اعادة الاختيار):** وذلك بتطبيق المقياس على عينة عشوائية تضم (20) طالب وطالبة ، وبفاصل زمني (15) يوماً بين التطبيقين واعادة تطبيقه على ذات العينية وقد بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة (0.81)

- **طريقة الاتساق الداخلي (الفاكروتباخ):** اذ يعتمد معامل الثبات بهذه الطريقة ، على الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس، ولأجل حسابه استعملت الباحثة طريقة الفا كروتباخ للمقياس ككل ، وللمجالات المستخرجة للمقياس باستخدام اجابات عينة التحليل الاحصائي البالغة (100) طالب وطالبة اذ بلغت قيمته (85،.) وهو معامل ثبات مقبول وبعد ان تم التحقق من صدق المقياس وثباته، اصبحت الصيغة النهائية للمقياس مكونه من (25) فقرة، بتدرج(رباعي).

ثانياً: مقياس تحيز التفوق الوهمي:

لغرض اعداد مقياس تحيز التفوق الوهمي، تم الرجوع للأدبيات السابقة، واستلهام بعض الفقرات من الاطر النظرية وبالاعتماد على نظرية (داننغ وكروجر. 1999)، فضلا عن الاطلاع على الدراسات السابقة، للاستعانة بها في صياغة بعض فقرات المقياس منها، دراسة كلا من (Dunning & Kruger,1999) ودراسة (Langer,1975) ودراسة (الشمري، 2016) ودراسة (الازيرجاوي ، 2020) ، تم صياغة الفقرات للمقياس تبعا للمصادر السابقة ، وقامت الباحثة بإعداد مقياس تحيز التفوق الوهمي مكونا من فقرة (32) بصورته الاولية.

صلاحية فقرات المقياس:

قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس تحيز التفوق الوهمي بصورته الاولية المتكون من (32) فقرة على مختصين بعلم النفس والبالغ عددهم (8) محكمين للتحقق من مدى صلاحية الفقرات المقترحة، وبعد الاخذ بآرائهم بشأن صلاحية كل فقرة، حصلت موافقة الاساتذة المتخصصين على بقاء (30) فقرة في حين تم استبعاد فقرتين مع اجراء بعض التعديلات لبعض الفقرات.

وضوح الفقرات والتعليمات (التطبيق والاستطلاعي): لغرض تسهيل كيفية الاجابة عن المقياس ، اعدت الباحثة تعليمات للإجابة على فقرات المقياس ، وقد الحاجه للقيام بتجربة استطلاعية تضم (20) طالب وطالبة يغطون الاعمار المشمولة بالبحث، للتأكد من مدى فهم افراد العينة التي ستختبر بهذه الفقرات، ومدى وضوح التعليمات، وحساب الوقت للإجابة .

-**التحليل الاحصائي فقرات تحيز التفوق الوهمي:** يؤدي التحليل الإحصائي للدرجات التي يتم الحصول عليها من خلال استجابات عينة التحليل الاحصائي، إلى التأكد من مضمون الفقرة ، في قياس ما أعد لقياسه من خلال التحقق من بعض المؤشرات القياسية للفقرة (Eble.1972:40).

1- القوة التمييزية للفقرات:

لقد تم التحقق من قوة الفقرات في التمييز بين الافراد بتطبيق المقياس على عينه التحليل الاحصائي والبالغة (100) طالب وطالبة من طلبة المدارس، وقد صححت الاستجابات ثم احتسبت الدرجة الكلية لكل استمارة ، وتم ترتيب جميع الاستمارات من اعلى درجة كلية الى ادنى درجة كلية ، بعدها تم تحديد المجموعتين العليا والدنيا بنسبة (27%) وبالاستعانة الحقيقة الاحصائية (spss) تم معالجة البيانات، وباستخدام الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين، المعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا و الدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس ،اذ تم حساب القيمة التائية لكل فقرة، ثم مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ، وتبين أن جميع الفقرات دالة احصائية باستثناء فقرتين ، كانت قيمتها التائية اقل من القيمة التائية الجدولية .

ب – صدق فقرات مقياس تحيز التفوق الوهمي:

بعد ان تم حذف الفقرتين" غير المميزة في اسلوب المجموعتين المتطرفين، أصبح مقياس التفكير. المستقطب يتألف من (30) فقرة . وقد استخدمت الباحثة المؤشرات الاتية، للتأكد من صدق فقرات المقياس وكما يلي:

-**اسلوب الاتساق الداخلي** :وقد تم حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون الغنية التحليل الاحصائي (100) طالب وطالبة، وقد اتضح ان قيم معاملات الارتباط دالة لجميع الفقرات، عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (0.05)

الخصائص السالكومترية للمقياس:

اولاً : صدق المقياس: قد تحقق الصدق بنوعيه هما:

- **الصدق الظاهري:** و يطلق عليه ايضا بصدق المحتوى ويستند على مدى صلاحية المقياس للخاصية المراد قياسها (Achenbach. 1978 : 78) ، ولقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس ، اذ بلغ عددهم (8) محكمين وكما مر ذكره في إجراءات اعداد المقياس.

- **صدق البناء:** ثم التحقق منه، من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات، والاتساق الداخلي، كما مر ذكره سابقاً

ثانياً: ثبات المقياس: هو اتساق فقرات المقياس وعدم تناقضه مع نفسه ذلك بالدقة والاتساق في اداء الأفراد واستقرار النتائج عبر الزمن، فالمقياس الثابت يعطي النتائج ذاتها إذا طبق

على ذات الافراد مرة اخرى ((52 Zeller&Carmines,1986: وقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات للمقياس بطريقين هما.

- **طريقة الاتساق الخارجي (اعادة الاختيار)** : وذلك بتطبيق المقياس على عينة عشوائية تضم (20) طالب وطالبة ، واعادة تطبيقه على ذات العينية وقد بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة (0.82).

- **طريقة الاتساق الداخلي (الفاكروتباخ)**: اذ يعتمد معامل الثبات بهذه الطريقة ، على الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس، ولحسابه استعملت الباحثة طريقة الفاروتباخ للمقياس ككل ، وللمجالات المستخرجة للمقياس استخدام اجابات عينة التحليل الاحصائي البالغة (100) طالب وطالبة اذ بلغت قيمته (0.84) وهو معامل ثبات مقبول و بعد ان تم التحقق من صدق المقياس وثباته اذ بلغت قيمته (0.84) وبعد ان تم التحقق من صدق المقياس وثباته ، اصبحت الصيغة النهائية للمقياس يضم (30) فقرة.

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

ستقوم الباحثة في هذا الجزء من البحث باستخراج نتائج البحث التي توصلت اليها على وفق اهدافه ' ومن ثم ستفسرها في ضوء الخلفية النظرية 'ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة ' وبعدها ستطرح مجموعة من التوصيات والمقترحات استناداً الى النتائج وكما يأتي :

الهدف الاول التعرف على الذات الزائفة لدى المراهقين العمر (18,16,14,12) سنة والجنس (ذكور ' اناث)

-تبعا للأعمار (18,16,14,12):

تحقيقاً لهذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الذات الزائفة البالغ عدد فقراته (25) فقرة على عينة البحث البالغة (200) من المراهقين حيث تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عمر. وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي، كانت النتائج كما موضحة في الجدول (1) والشكل (1).**جدول (1)**

متوسطات درجات الذات الزائفة وانحرافاتها المعياري والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعا للعمر.

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
12 سنة	50	82.960	8.944	75	6.292	2.00	دالة
14 سنة	50	92.080	11.767	75	10.264	2.00	دالة
16 سنة	50	102.840	11.891	75	16.552	2.00	دالة
18 سنة	50	115.160	8.272	75	34.325	2.00	دالة

شكل (1)

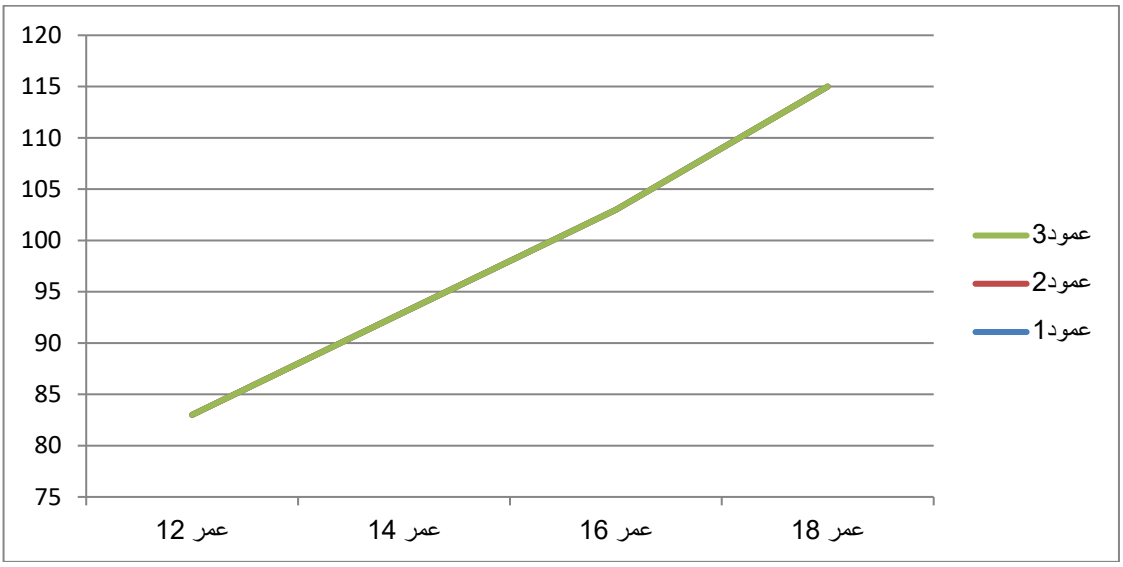

الشكل (1) متوسطات الذات الزائفة تبعا للعمر

يتبين من الجدول والشكل اعلاه ان عينة البحث بجميع اعمارها تملك الذات الزائفة كون القيم التائية المحسوبة دالة احصائيا كونها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)ودرجة حرية (49).

ب- تبعا للجنس (ذكور، اناث):

بعد ان قامت الباحثة باستخراج النتائج تبعا للعمر قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والاناث ولكل عمر من الاعمار، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي لكل من الذكور والاناث، كانت النتائج كما موضحة في الجدول (2)

الجدول (2)

متوسطات درجة الذات الزائفة وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً للجنس.

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيم التائية		مستوى الدلالة (0.05)
12سنة	25	85.240	9.606	75	5.330	2.004	دالة
	25	80.680	7.761	75	3.660	2.004	دالة
14 سنة	25	96.360	12.301	75	8.682	2.004	دالة
	25	87.800	9.657	75	6.628	2.004	دالة
16 سنة	25	107.1200	10.485	75	15.317	2.004	دالة
	25	98.560	11.857	75	9.935	2.004	دالة
18 سنة	25	117.120	5.725	75	36.785	2.004	دالة
	25	113.200	9.946	75	19.204	2.004	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ان عينة البحث بجميع اعمارها من الذكور والاناث تملك الذات الزائفة كون القيم التائية المحسوبة دالة احصائياً كونها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.004) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (24).

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في الذات الزائفة لدى المراهقين تبعا لمتغيري (العمر والجنس): بعد ان تم تطبيق مقياس الذات الزائفة بصورته النهائية على افراد عينة البحث البالغ عددهم (200) من المراهقين ، وبعد معالجة البيانات احصائياً، وتحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثة متوسطات درجات افراد العينة على المقياس للأعمار (18,16,14,12) سنة ، وللجنس (ذكور ، اناث) ، وللتأكد من الفروق بين مجموعة الاعمار ومجموعة الجنس استعملت الباحثة اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل ، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (3).

الجدول (3)

نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل التعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الذات الزائفة لدى تبعاً لمتغيري (العمر، الجنس)

مصدر التباين	مجموع المربعات	دراجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة (0.05)
العمر	28943.44	3	9647.813	99.041	دالة
الجنس	2048	1	2048	21.024	دالة
العمر * الجنس	235.840	3	78.613	0.807	غير دالة
الخطأ	18703.200	192	97.413		
الكلي	4993.48	199			

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المعطيات الاتية:

أ-العمر :

تبين ان القيمة الفائية المحسوبة (99.041) هي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.60) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (192.3) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير العمر ، ولمعرفة دلالة الفروق لصالح اي عمر فقد استعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية فظهرت النتائج كما مبينه في الجدول (4).الجدول(4)

قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين الاعمار

الأعمار	12 سنة	14سنة	16 سنة	18 سنة
12سنة	-	-	-	-
14 سنة	9.12	-	-	-
16 سنة	19.88	10.76	-	-
18 سنة	32.20	23.08	12.32	-
قيمة شفيه الحرجة عند مستوى دلالة (0.05) تساوي (5.513)				

يتضح من الجدول أعلاه ان هنالك فروق تبعا للعمر ولصالح العمر الأكبر وهذا يعني التطور مستمر بتقدم العمر يوضح المسار التطوري.

ب-متغير الجنس:

تبين ان القيمة الفائية المحسوبة (21.024) لمتغير الجنس هي اكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (192.1) ، وعند ملاحظة المتوسطات يتبين

ان متوسط درجات الذكور بلغ (101.460)، بينما بلغ متوسط درجات الاناث (95.060) ، مما يشير الى انه هناك فروق ذات دلالة احصائية في الذات الزائفة تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور .

جـ – العمر * الجنس:

تبين ان القيمة الفائية المحسوبة (0.807) للتفاعل بين (العمر *الجنس) هي اصغر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (2.60) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (192.3) مما يشير الى انه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في الذات الزائفة تبعا للتفاعل بين العمر والجنس.

الهدف الثالث: التعرف على تحيز التفوق الوهمي لدى المراهقين تبعا لمتغيري العمر (18,16,14,12) سنة والجنس (ذكور اناث).

أ–**تبعا للأعمار** (18,16,14,12) سنة تحقيقا لهذا الهدف طبقت مقياس تحيز التفوق الوهمي البالغ عدد فقراته (30) فقرة على عينة البحث البالغة (200) من المراهقين حيث تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عمر وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي ، كانت النتائج كما موضحة في الجدول (5). الجدول (5)

متوسطات درجات تحيز التفوق الوهمي وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعا للعمر.

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيم التائية		
12 سنة	50	98.080	8.673	90	6.590	2.00	دالة
14 سنة	50	107.120	12.462	90	9.716	2.00	دالة
16 سنة	50	117.300	9.259	90	20.855	2.00	دالة
18 سنة	50	132.160	7.978	90	37.376	2.00	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ان عينة البحث بجميع اعمارها تملك تحيز التفوق الوهمي كون القيم التائية المحسوبة دالة احصائياً كونها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (49).

ب–تبعا للجنس (ذكور، اناث)

بعد ان قامت الباحثة باستخراج النتائج تبعا للعمر قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والاناث ولكل عمر من الاعمار، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي لكل من الذكور والاناث، كانت النتائج كما في الجدول (6).

الجدول (6)

متوسطات درجة التفوق الوهمي وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً للجنس

العمر بالسنوات	العدد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		متوى الدلالة (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
12 سنة	25	ذكور	98.320	8.901	90	4.674	2.004	دالة
	25	اناث	97.840	8.615	90	4.550	2.004	دالة

14 سنة	25	ذكور	107.400	11.372	90	7.650	2.004	دالة
	25	اناث	106.840	13.695	90	6.148	2.004	دالة
16 سنة	25	ذكور	117.680	8.815	90	15.631	2.004	دالة
	25	اناث	116.920	9.815	90	13.714	2.004	دالة
18 سنة	25	ذكور	132.600	7.297	90	29.189	2.004	دالة
	25	اناث	131.720	8.735	90	23.882	2.004	دالة

يتبين من الجدول (6) ان عينة البحث بجميع اعمارها من الذكور والاناث تملك تحيز التفوق الوهمي كون القيم التائية المحسوبة دالة احصائياً كونها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.004) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (24).

الهدف الرابع: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي لدى المراهقين أ–تبعا للأعمار (18,16,14,12) سنة: تحقيقاً لهذا الهدف قامت الباحثة بأخذ اجابات عينة البحث على مقياسي الذات الزائفة تبعاً لمتغير العمر، ثم استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما موضحة في الجدول (7) الجدول (7)العلاقة الارتباطية بين الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي

العمر بالسنوات	العدد	قيمة معامل الارتباط بين ذات الزائفة وعلاقتها بتحيز التفوق الوهمي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
			المحسوبة	الجدولية	
12 سنة	50	0.354	2.622	2.00	دالة
14 سنة	50	0.433	3.331	2.00	دالة
16 سنة	50	0.528	4.328	2.00	دالة
18 سنة	50	0.655	6.009	2.00	دالة

يتبين من الجدول اعلاه الاتي:

1. ان قيمة معامل الارتباط بين الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي للعمر (12) قد بلغت (0،354) ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوب (2.622) ، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (48) ، وهذا يعني ان العلاقة طردية دالة احصائية بين المتغيرين للعمر (12) سنة .
2. ان قيمة معامل الارتباط بين الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي للعمر (14) سنة قد بلغت (0.433) ، ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.331) ، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (48) ، وهذا يعني ان العلاقة طردية دالة احصائياً بين المتغيرين للعمر (14)سنة .
3. ان قيمة معامل الارتباط بين الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي للعمر 16 قد بلغت (0.528)، ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (4.328) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة

(0.05) ودرجة حرية (48)، وهذا يعني ان العلاقة طردية دالة احصائياً بين المتغيرين للعمر (16) سنة.

4. ان قيمة معامل الارتباط بين الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي للعمر (18) سنة قد بلغت (0.655) ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (6.009) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (48)، وهذا يعني ان العلاقة طردية دالة احصائياً بين المتغيرين للعمر (18) سنة.

ب-تبعا للجنس (ذكور، اناث): تحقيقاً لهذا الهدف قامت الباحثة بأخذ اجابات عينة البحث على مقياسي متغيري البحث تبعاً لمتغير الجنس، ثم استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما موضحة بالجدول (8)الجدول (8)

العلاقة الارتباطية بين الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي تبعا للجنس

العمر بالسنوات	العدد	الجنس	قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
12 سنة	25	ذكور	0.375	1.943	2.064	غير دالة
	25	اناث	0.332	1.685	2.064	غير دالة
14 سنة	25	ذكور	0.442	2.364	2.064	دالة
	25	اناث	0.424	2.243	2.064	دالة
16 سنة	25	ذكور	0.552	3.172	2.064	دالة
	25	اناث	0.505	2.805	2.064	دالة
18 سنة	25	ذكور	0.680	4.4444	2.064	دالة
	25	اناث	0.630	3.888	2.064	دالة

يتبين من الجدول اعلاه الاتي:

1. ان قيمة معامل الارتباط بين متغيري البحث الحالي تبعاً تبعا لمتغير العمر (12) سنة للذكور والاناث قد بلغت (0.375،0.332) على التالي، ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (1.943، 1.685) على التوالي ، وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (2.064). عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (23) وهذا يعني ان العلاقة طردية غير دالة احصائيا بين المتغيرين للعمر (18) سنة

2. ان قيمة معامل الارتباط بين متغير البحث الحالي تبعا للعمر (14) سنة للذكور والاناث قد بلغت (0.442,0.424) على التوالي ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.364 , 2.243) على التوالي وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,064) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (23)

بالنسبة للذكور والاناث، وهذا يعني ان العلاقة طردية دالة احصائياً للعمر (14) سنة ولكلا الجنسين .

3. ان قيمة معامل الارتباط بين متغير البحث تبعا للعمر (16) سنة للذكور والاناث قد بلغت (0.552 , 0.505) على التوالي ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.172 ، 2.805) على التوالي وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.064) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (23) وذا يعني ان العلاقة طردية دالة احصائيا بين المتغيرين للعمر (16) سنة ولا كلا الجنسين .

4. ان قيمة معامل الارتباط بين متغير البحث تبعا للعمر (18) سنة للذكور والاناث قد بلغت (0.680 ، 0.630) على التوالي ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (4.444 ، 3.888) على التوالي وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.064) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (23) وذا يعني ان العلاقة طردية دالة احصائيا بين المتغيرين للعمر (18) سنة ولا كلا الجنسين .

تفسير النتائج ومناقشتها:

اشارت النتائج الى ان المراهقين لديهم ذات زائفة ، ويمكن لنا تفسير هذه النتيجة وفقاً لنظرية (دونالد وينيكوت) كونها النظرية المعتمدة في البحث الحالي ، وفي اشارتها الى ان الذات الزائفة تتأثر بطبيعة الرعاية والتعامل من ذوي الرعاية الوالدية متمثلة بالأم التي قد تجبر الطفل في التخلي عن رغباته الحقيقية ، فيفقد بذلك المبادأة والعفوية لينتج لنا ذات زائفة لا تشبهه (Daehnert,1998:251) وتتفق هذه النتيجة مع (هارتر واخرون ، 1996) ودراسة (ويروخوسيه :2010)، ودراسة(التميمي وخلف 2023) وقد بينت النتائج ايضاً ان الذات الزائفة لدى المراهقين تزداد بتقدم العمر تدريجيا ، ولصالح الاعمار الاكبر ، وتفسر هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة ، ان الذات الزائفة ، ان الذات الزائفة قد تظهر لحماية الذات غير الزائفة (الحقيقية) من التهديدات المجتمعية المختلفة ، كي ينال المراهق العديد من المخرجات الايجابية على صعيد الصحة النفسية والجسدية ، من خلال مسايرته للأخرين ، وتزيف ذاته رغبة بتحقيق التقبل الاجتماعي .

هذا واوضحت النتائج ايضاً وجود فروق دالة احصائياً ما بين الذكور والاناث في دجة الذات الزائفة ولصالح الذكور ، وتفسر الباحثة النتيجة هذه بان المراهقين (الذكور) ، يمتلكون ذاتاً زائفة بفعل اتساع شبكة علاقاتهم الاجتماعية مع الاخرين ، فهم اكثر معرضين للاختلاط والتواصل مع كافة فئات المجتمع ، الامر الذي يتطلب إخفاء ذاتهم الحقيقية ، تجنباً لرفض الاخرين ، بارتداء القناع الاجتماعي بفعل عامل المجاملات الاجتماعية ، وتجنب مشاعر الخطر الودودي ، تلبية لمتطلبات البيئة المحيطة بهم .واشارت النتائج الى ان المراهقين تبعا للأعمار المشمولة بالبحث الحالي لديهم تحيز التفوق الوهمي ،

ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق منظور (تأثير دايينغ –كروجر) الذي يشكل أحد التحيزات المعرفية ، يمثل ثقة الفرد بامتلاكه المعرفة ،والذي يعد نزعة من نزعات البشر نحو الثقة المفرطة بالذات ، والتي يمكن عدها نوع من التكيفات التلقائية التي يطورها الافراد للحفاظ على البقاء ،وهذا بطبيعة الحال لا ينفي ان تحيز التفوق الوهمي المرتفع في درجته، قد يولد اخطاء في الادراك بعدم الشك بمعرفتهم ومبدأ نقصها ، والاستئثار بالرأي ، وادعاء المعرفة التامة ، من خلال الجهل بجهلهم ، وان هذه النتيجة تتفق مع (شطب ،2022) . هذا وقد اشارت النتائج الى ان تحيز التفوق الوهمي يتخذ مساراً تطورياً بالعمر لدى المراهقين ، وفيما يتعلق بوجود علاقة طردية ايجابية ما بين متغيري البحث الحالي الذات الزائفة وتحيز التفوق الوهمي ، بتقدم عمر المراهقين ، يمكن ان تشكل نتيجة تكاد تكون حتمية ، ذلك كلما زاد زيف الذات ، ترتب عليه زيادة ملحوظة في التحيز نحو تفوق الذات الوهمي ، وتمكين تفسير ذلك بأن المراهق المزيف لذاته ، غالبا ما يتحيز نحو الادعاء بمعارف وقدرات لا تتناسب مع معلوماته وامكاناته كما هي بالواقع ، ليتخذ قرارات خاطئة بحق ذاته الحقيقية .

الاستنتاجات :

تقدم الباحثة في ضوء نتائج البحث، والإطار النظري والدراسات السابقة مجموعة استنتاجات هي كالاتي:

1- الانا المزيفة هي (الايكو) ، تتكون من المعتقد السلبي لداخلي الذي كونه المراهق من الطفولة ، في ضوء التركيز على الشكل الخارجي ، لا بالمحتوى ، نتج عن ذلك الاهتمام بالسطحية والتزييف للذات ، تبعا للتنبؤات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية ، التي ساهمت بظهور زيف للذات بتقدم العمر لدى المراهقين ، بفعل ازدواجية المعايير التي اصبحوا يحيون بها ، فكم صار المراهق يغير من هويته الحقيقية ، بارتدائه الاقنعة الاجتماعية ، كي تتقبله المجتمع وينال استحسانه كالتظاهر بالغنى والكمال والمعرفة وغيرها ، بما يخالف الذات الحقيقية ،

2- تعد سايكولوجية الذات الزائفة اسيرة للتزييف لتمثل " الانا القاصر " فهي ذات ذهنية الصنع، شروطه بحدود ذهنية مزيفة، تحركها المعتقدات الداخلية، والافكار الذهنية، لا تستطيع ان تكون على حقيقتها، أو ان تحيا " بقوة الان " والواقع الحالي، هي منهكة للذات، ويمكن ان نطلق عليها تسمية اخرى هي (انا وقصتي) الماضية وانعكاساتها على الحاضر والمستقبل. اذ تعد مؤشر على مدى السلوك الذي لا يعكس حقيقة الذات.

3- يشكل التظاهر بالمعرفة، في حدود تحيز التفوق الوهمي، الميل الى انكار العيوب في أخطاء التفكير، وكان للمراهق مناطق عمياء في الدماغ لا ترى، الا ما يريده هو، تعرف بالتحيز الاعمى أو بوهم التميز الاستعلائي، عن طريق الوهم بقدرات الذات الفعلية، والادعاء بانه الاكثر ذكاء من الاخرين، والذي يزيد من اخطاء المراهق في تقييم قدراته واتخاذ قراراته على نحو واضح وصحيح.

ذلك بوجود فجوة بين ما يعرفه المراهق، ما يظن انه يعرفه، فيتأصل لديه ما يعرف بوهم العمق التفسيري لجوانب القصور، والتهويل لمظاهر القوة والتمييز دون دليل موضوعي، لا لهذا ولا لذاك.

4- يمكن ان يمثل تحيز التفوق الوهمي، أحد انواع الوهم الايجابية احيانا عن طريق تحفيزه بالتقييم الايجابي للشخصية، لكي تحقق اهدافها وطموحاتها، والاستعداد للتحديات المقبلة بإيجابية وتفاؤل أكثر.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بالتالي:

1- عمل ندوات توعوية وارشادية يتم من خلالها توجيه المراهقين بالآثار السلبية المحتملة للذات الزائفة، من خلال وضع برامج علاجية أو تدريبية للمساعدة في الحد منها او تخفيفها بالنسبة للمراهقين للتخلص من سيطرة زيف الذات، والعمل على التركيز على أنفسهم الان بأفكارهم ومشاعرهم الانية بموضوعية.

2- العمل على بناء البرامج الارشادية والتوجيهية لتوعية وحث الوالدين في الابتعاد او الحد من استخدام الاساليب التسلطية الصارمة مع المراهقين، التي تعزز من سلوكيات تزييف الذات، وتطورها على نحو سلبي.

3- وضع برامج علاجية وارشادية تعمل على خفض تحيز التفوق الوهمي من خلال تثقيف المراهقين بمعنى التفوق الوهمي، بالابتعاد عن الثقة المفرطة بالنفس، والا يقعوا فريسة هذا التحيز المعرفي وان يكونوا على دراية بقدراتهم وطاقاتهم وامكاناتهم بعيدا عن الاخطاء التحيزية بوهم التفوق .

4- حث المراهقين على مواجهة تحيزاتهم الواهمة التي تمنعهم من رؤية وجهة النظر الاخرين ، وتقبلها ، عن طريق اجراء ورش تثقيفية وندوات ودورات تدريبية ومناقشات ، لتجنب خطأ تحيز الاثبات للشخصية ، بفعل معتقدات خاطئة ، تؤدي الى احكام غير دقيقة .

المقترحات

1- اجراء مزيد من البحوث المستقبلية تهدف قياس الذات الزائفة لدى عينات من مختلف الشرائح العمرية، كان تكون لدى الاطفال.

2- اجراء دراسة الذات الزائفة وعلاقاتها بمتغيرات اخرى مثل اساليب التنميط الجنسي، الشخصية الارتيابية، والاضطرابات النفسية، كالقلق والاكتئاب، واستنزاف الانا، والأفكار الاجترارية وغيرها.

3- اجراء دراسات عبر ثقافية تقارن الذات الزائفة لدى المراهقين في ثقافات مختلفة.

4- اجراء دراسات تتناول علاقة تحيز التفوق الوهمي، بمتغيرات اخرى كأساليب التفكير، والشخصية النرجسية والذكاء، والتفكير المستقبلي، وغيرها.

5- تصميم برامج تدريبية لخفض التحيز التفوق الوهمي لدى المراهقين.

المصادر الانكليزية:

- Achenbach T.U (1978). **Research in Development of Psychology** I Now york. The Free Press.

- Ben M. Tappin1 and Ryan T. Mckay1. (2016): **The Illusion، *of Moral Superiority Social* Psychological and Personality Science** 2017. Vol.8(6) 623-631.
- Blasi، A.، & Milton، K. (1991). The Development of the Sense of Self in Adolescence. **Journal of Personality**، 59(2)، 217-242.
- Blocks and Colvin. (1994*):* Positive، illusions and Well -. being revisited separating Fiction from Fact. **Psychology Bulletin**، 116،28.
- Carr,A.(2004). **Positive Psychology**. New York.
- Chen، K. H.، Lay، K. L.، Wu، Y. C.، & Yao، G. (2007). Adolescent self-identity and mental health: The unction of identity importance، identity firmness، and identity discrepancy. Chinese **Journal of psychology** ، 49(1)، 53 72.
- Daehnert، Christal (1998) **The False Self as e Means of Disidentificat-ion :A Psychoanalytic Case Study Contemporary Psychoanalysis** 34:251-271
- DeRoberis. Eugene M (2008) : **Humanizing Child Development Theories**
- Dunn، V.، & Goodyer، I. M. (2006). Longitudinal investigation int childhood-and adolescence-onset depression: Psychiatric outcome in early adulthood. **British Journal of Psychiatry**، 188(3)، 216-222.
- Dunning D. Johnson, K.& kruger J (2003). Why People fail to recognize " their own incompetence. Current Directions **In Psychological a Science** VOL.(12)
- _____, D. Kruger, J. (1999): Unskilled and Unaware of It How Difficulties in Recognizing One's Own Incompetence Lead to Inflated Self-Assessments **Journal of Personality and Social Psychology**, 77 (6), s. 1121-34.
- _____,David. (2011). The Dunning kruger Effect, on Being Ignorant of One's Own Ignorance: **Advances in Experimental Social Psychology**. VOL:44,pp:247-296 .
- Ebel, R.L. (1972). **Essential of Educational Measurement Newjersy**. Englewood Cliffs Frrentis – Hill.
- Harter، S.، Bresnick، S.، Bouchey، H. A.، & Whitesell، N. R. (1997). The development of multiple role-related elves during adolescence. **Journal Development and Psychopathology**،9(4)، 835-853.
- Harter، Susan & Marold، Donna B.&Whitesell، Nancy R. & Cobbs Gabrielle. (1996). ،" Amodel of the effects of perceived parent and peer support on adolescent false، self "، **Child Development Vol**. (67). p p: (360-374).
- Higgins، E. T. (1987). Self-discrepancy: A theory relating self and affect. Psychological Review، 94(3)، 319-340.).
- Hoovers, Vera (1993) **Self-enhancement and Superiority Biases in Social Comfort Comparison. European Review of Social Psychology**. Vol. (4). PP. (113-139) .
- Jones، Dorothy . M (1985): Bulimia: A False Self Identity . **Journal Clinical**.
- Kendra, Cherry, (2019): What is the Dunning-Kruger Effect? Dialogues in Philosophy Mental and Neuro Sciences. (vol. 9. no.1).
- Langer, E. J.1975): the illusion of control, **Journal of Personality and Social Psychology**, 32 (2), 311-328.

- Pretorius ، Nicky (2014): Winnicott's theories on the influence of an infant's early environment on the development of anti-social tendencies in adolescence، **Letter Master of Psychotherapy**، Auckland University of Technology.
- Sippola ، L. K، Buchanan، C. M & Kehoe ، S (2007) : Correlates of False Self in Adolescent Romantic Relationships ، **Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology**، Vol. 36، No. 4، 515-521.
- Snyder, C. R. (1975): **The Comparison process and classroom performance**. In I. K. Goldberg (Ed.), Audio seminars in education. Fort Lee, N.J.:Sigma Information .

Social Work ^ Vol .13،No،4.(74-89).

- Tam Oi Kuen Wong (2009) The parentified child in a child psychotherapist: A systematic literature review of the parentified child، exploring its effects on the countertransference process **In Child Csychotherapy**، dissertation، Auckland University of Technology.
- Taylor, S.E. and Brown, J.D. (1988): illusion, and well-being A social Psychology perspective on mental health. **Psychology Bulletin**,133,193-210
- Weir ، Kristy F.& Jose ،Paul E.(2010) "The perception of false self-scale for adolescents : Reliability ، Validity ، and longitudinal relationships with depressive and anxious symptoms "، **British Journal of Developmental psychology** . 23 December. Vol .18
- Winnicott.D.W (1965) : "**Ego distortion in terms of true and false self"، in The Maturational Process and the Facilitating Environment: Studies in the Theory of Emotional Development**. New York: International UP Inc.
- _____D. w. (1960). The Theory of The parent. Infant Relationship. International. **Journal of Psycho - Analysis**، 41، PP.585-595.
- Yamada, M., Uddin, L., Takahashi, H., Kimura, Y., Takahata, K, Kousa, R.,Ikoma, Y., Eguchi, Y., Takano, H., Ito, H., Higuchi, M, & Suhara, T. (2013): **Superiority illusion arises from resting-state, brain networks modulated by dopamine. Proceedings of the National Academy of Sciences**, 110 (11), 4363-4367.
- Zellers R.A. & Carmines E.G. (1986). **Measurement in the Social Sciences**, **the Lick Between Theory and,** Data London, Cambridge.